مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN٢٣٥٦-٨٣٢١) (Print)
(ISSN٢٣٥٦-٨٣٣X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

مراسيم الأباطرة والولاة لمنع تعديات الجنود الرومان في مصر (١٤ م- ١٣٧)

حسن أحمد مختار

باحث دكتوراة - قسم التاريخ - تاريخ قديم

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس - سوهاج

AhmedHassan٢٢١٠٥@gmail.com

ا.د / سامي عبد الفتاح شحاته **دا إيناس أحمد عبد الغني.**

تاريخ استقبال البحث: ١٨ -٨- ٢٠٢٠
تاريخ قبول النشر: ٢٣ -٩- ٢٠٢٠

المستخلص:

إن مراسيم الاباطرة والولاه فى مصر فى الفترة من ١٤-١٣٧ م كانت محاولة جادة لوقف تيار الظلم والتعديات التى كان يقوم بها الجنود تجاه الاهالى والتى كانت تضر بمصالحهم وتؤثر على اوضاعهم الاقتصادية بل وتسبب لهم اضرار اجتماعية ونفسية بالغة الاهمية والخطورة ولقد قام العديد من الاباطرة وامراء الاسرة الامبراطورية الرومانية مثل جرمانيكوس وتيبريوس و دومتيان بإصدار المراسيم وسن القرارات بهدف وقف تعديات الجنود على السكان فى مصر وكذلك اصدر الولاة العديد من القرارات مثل لوكيوس إيميليوس ركتوس وفرجليوس كابيتو وبترونيوس مامرتينوس لوقف هذه التعديات ولكن هذه المراسيم والقرارات لم تكن الاحلولا مؤقتة وان هذه التعديات استمرت بل وازدادت فى القرن الثالث الميلادى وترتب عليها نتائج بالغة الخطورة اجتماعية واقتصادية وسياسية

الكلمات المفتاحية :- مرسوم - الاباطرة - الولاة - تعديات - مصادرة .

المقدمة:-

فرض الرومان على المصريين العديد من الضرائب، حتى قيل إنها قاربت المائة ضريبة، كما فرضوا - أيضًا- ضرائب كان الهدف منها إمداد جيش الاحتلال الروماني المرابط في مصر بحاجته من الغذاء والوقود والعلف وملابس الجنود، ولم يكن مقدار هذه الضرائب مُحددًا؛ بل كان الأمر يُترك لرجال الجيش لتقدير مدى حاجتهم، ويبدو أن المعسكرات في الغالب كانت تُبالغ في طلباتها، كذلك كان على المصريين توفير حاجة الجنود من الغذاء ودواب النقل المختلفة أثناء مرافقتهم للأباطرة والولاة وكبار الموظفين خلال زياراتهم للأقاليم المختلفة، وكذلك كان على القرى والمدن التي يمر بها الجنود أن تقدم لهم الإيواء ووسائل الانتقال مجانًا، وكان من السهل أن ينزلق الجنود، ويُصبحون السادة الذين لا يُرد لهم مطلب. والحقيقة أن بعض الأباطرة والولاة الرومان تنبهوا إلى مثل هذه المساوئ، وتم إصدار العديد من المراسيم التي تنهى عن هذه التعديات، ولكن دون جدوى، فالمباراة لم تكن متكافئة بين السكان والجنود.

أسباب اختيار الموضوع:

- يعطينا صورة - لا بأس بها- عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مصر في تلك الفترة التاريخية.
- هذا الموضوع من الموضوعات العسكرية الحضارية في نفس الوقت.
- كما أن هذا الموضوع يعطينا فكرة عن العلاقة بين المدني والعسكري في مصر في العصر الروماني.
- يوضح لنا هذا الموضوع مدى الضرر الذي عانى منه المصريون نتيجة تعديات الجنود على الشعب المصري.

إشكالية البحث:

أن تعديات الجنود الرومان على المصريين كانت تمثل عبئًا كبيرًا عليهم، وكانت تضر بمصالحهم، وتؤدي إلى مشاكل اقتصادية كثيرة لهم، ورغم ذلك يرى بعض الباحثين أن هذه المتطلبات التي كان يحصل عليها الجنود الرومان تُعد حقًا لهم بهدف توفير الحماية للولاية وسكانها من أي اعتداء، بينما يرى البعض الآخر أن هذه المتطلبات والتعديات كانت زائدة عن الحد، وكانت ظلمًا كبيرًا للمصريين، ففي كثير من الأحيان لم يكن يتم دفع ثمن للحيوانات أو المحاصيل المصادرة من المصريين.

منهج البحث:

استخدم الباحث عند إعداده لهذا البحث المنهج التاريخي الوصفي، والتحليلي، حيث يتم الحديث عن العناصر الخاصة بالدراسة، وذكر الوصف العام لها، ثم يأتي التحليل واستنباط المعلومات.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

(مرسوم، الأباطرة، الولاة، تعديات).

عناصر البحث:

- بين تيبريوس وإيمليوس ركتوس.
- مرسوم جرمانيكوس.
- مرسوم لوكيوس إيمليوس ركتوس.
- مرسوم فرجليوس كابيتو.
- مرسوم الإمبراطور دومتيان.
- مرسوم بترونيوس مامرتينوس.
- استمرار تعديات الجنود.

أولًا- بين تيبريوس وإيمليوس ركتوس:

يبدو أن الإمبراطور تيبريوس "Tiberius" (١٤-٣٧م) كان له قصب السبق لمنع التعديات (Rogers. S. R, (١٩٤١), ٣٦٥) عندما عنف واليه إيمليوس ركتوس "Aemilius Rectus" عندما أرسل الأخير مقدارًا من الضريبة أكثر من الكمية المقررة (محمد السيد عبد الغني، (٢٠١٧)، ٩١) حيث إنه قام بسلخ الأغنام بدلًا من جزها، على حد تعبير الإمبراطور، وهذا ما لا يريده تيبريوس الذي اشتهر بمثاليته، وحرصه على مصالح أهل الولايات (Dio Cassius, ٥٧. ١٠).

ثانيًا - مرسوم جرمانيكوس Germanicus:

قام جرمانيكوس ولي عهد الإمبراطور تيبريوس بإصدار مرسومه الشهير عام ١٩م؛ لمنع تعديات الجيش على السكان، وأصدر هذا المرسوم عندما كان في الإسكندرية خلال زيارته للولايات الشرقية وتفقد أحوالها(Johnson. A. C, (١٩٣٦), ٦٢٢-٦٢٣). وقد جاء بالمرسوم "يُصرح جرمانيكوس قيصر بن تيبريوس أغسطس وحفيد المؤله أغسطس نائب القنصل بالآتي: علمتُ أنه أثناء القيام باتخاذ الترتيبات الخاصة بزيارتي، تم ترويع الأهالي؛ للحصول على السفن ودواب النقل وإيواء الجنود بالقوة، ولذلك قررت أن أوضح أني لا أرغب في أن تؤخذ أي سفينة أو أي دابة نقل من أي فرد فيما عدا المصرح بها من قبل صديقي وسكرتيري بايبيوس "Baebius" كما يجب عدم انتهاك المساكن، أما إذا كانت هناك حاجة إلى ذلك فسوف يقوم بايبيوس بنفسه بمنع الضرر عن المدنيين، أو أن يقوم بتحويل الأمر إليَّ، وعلى ذلك فإنه يمنع جمع حيوانات النقل بالقهر والقوة أثناء عبورها المدينة، وسوف يُعد القيام بمثل هذا العمل ليس إلا من قبيل أعمال اللصوصية" (SB. ٣٩٢٤= Sel. Pap. ٢١١, ((١٩AD); Tacitus, ٥٩-٦١; Kelly. (٢٠١٠), ٢٢١ "[Γερμανικὸς Καῖσαρ Σεβαστοῦ] [υἱός, θεοῦ Σεβαστοῦ υἱωνός], [άνθ-ύπατος λέγει· είς τὴν ἐμὴν] [παρουσίαν νῦν ἤδη ἀκούων] ά[γγα]ρ [είας ..... πλοίων] καὶ κτῃνῶν γείνεσθαι καὶ έπισκηνώσεις καταλαμβά-νεσθαι ξενίας πρὸς βίαν καὶ καταπλήσσεσθαι τοὺς ἰδιώτας, ἀναγκαῖον ἠγησάμην δηλῶσαι, ὅτι οὔτε πλοῖον ὑπό τινος ἢ ὑποζύγιον κατέχεσθαι βούλομαι, εί μὴ κατὰ τὴν Βαιβίου τοῦ ἐμοῦ φίλου καὶ γραμματέως προ-σταγήν, οὔτε ζενίας καταλαμ βάνεσθαι. ἐὰν γὰρ δέῃ, αὐτὸς Βαίβιος ἐκ τοῦ ἴσου καὶ δικαίου τὰς ξενίας διαδώσει. καὶ ὑπὲρ τῶν ἀγγαρευομένων δὲ πλοίων ἢ ζευγῶν ἀποδίδοσθαι τοὺς μισθοὺς κατὰ τὴν ἐμὴν διαγραφὴν κελεύωι τοὺς δὲ ἀντιλέγοντας ἐπὶ τὸν γραμματέα μου ἀνάγεσθαι βούλ̣ομ[αι, ὃ]ς ἢ αὐτὸς

κωλύσει άδι κεῖσθαι τοὺς ἰδιώτας <ἢ> ἐμοὶ ἀνανγελεῖ. τὰ δὲ διὰ τῆς πόλεως διατρέχοντα ὑποζύγια τοὺς ἁπαντῶντας πρὸς βίαν περιαιρεῖσθαι κωλύω. τοῦτο γὰρ ἤδη ὁμολογουμένης λῃστείας ἐστὶν ἔργον. Γερμανικὸς Καῖσαρ Σεβασ[τ]οῦ υἱός, θεοῦ Σεβαστοῦ υἱω-νός, ἀνθύπατος λέγει τὴν μὲν εὔνοιαν ὑμῶν, ἣν αἰεὶ ἐπιδείκνυσθε, ὅταν με εἴ δητε, ἀποδέχομαι, τὰς δὲ ἐπιφθόνου[ς] ἐμοὶ καὶ ἰσοθέους ἐκφω-νήσεις ὑμῶν ἐξ [ἄ]παντος παραιτοῦμαι. πρέπουσι γὰρ μόνῳ τῶι σωτῆρι ὄντως καὶ εὐεργέτῃ τοῦ σύνπαντος τῶν ἀνθρώπων γένους, τῷ ἐμῷ πατρὶ καὶ τῇ μητρὶ αὐτοῦ, ἐμῇ δὲ μάμμῃ τὰ δὲ ὑμέτερα ἐν ὑπ̣ο̣π̣α̣ρ̣ε̣τ̣ι̣α̣ ἐστὶν τῆς ἐκείνων θειότητος, ὡς ἐάμ μοι μὴ πεισθῆτε, ἀναγκᾶτέ με μὴ πολλάκις ὑμεῖν ἐνφανίζεσθαι".

يُعد مرسوم الأمير جرمانيكوس أول المراسيم والقرارات التي أصدرها الأباطرة والولاة في مصر لمنع تعديات الجنود على السكان، ويعطينا المرسوم دلالة على أن تعديات الجيش في مصر كانت في فترة مبكرة من الاحتلال الروماني لمصر، ووضح كيف أن الأمير جرمانيكوس تنبه لهذه التعديات، ومدى معاناة الأهالي في مصر منها، وكيف أنها كانت تمثل عبئًا كبيرًا عليهم، خاصة أثناء زيارات الأباطرة والولاة وكبار الموظفين.

ثالثًا- مرسوم لوكيوس إيمليوس ركتوس * Lucius Aemilius Rectus:

جاء في هذا المرسوم: "لا يتم السماح لأي أحد بعمل مطالبات من المواطنين في الولاية من أجل نفقات السفر والانتقال، ولا المطالبة بأي هدية بدون موافقة مني، ولكن يحق لكل أولئك الذين لديهم إذن أو موافقة مني أن يحصلوا على الإمداد الكافي بعد دفع الثمن، وإذا تم إبلاغنا بقيام أحد الجنود أو أفراد الشرطة أو أحد مسئولي الخدمة العامة بأنه تصرف بخلاف هذه الأوامر أو أنه استخدم الإكراه ضد أي فرد من أبناء الولاية أو ابتز أموالهم؛ فسوف أقوم بتطبيق أقصى العقوبة ضده، "التاريخ" (P. Lond. ١١٧١v= Wilcken. Chr. ٤٨٩, (٤٢ AD), Johnson & Norton. C, (١٩٦١), ١٤٠-١٦٩; Liewe. Y. S, (١٩٨٢), ٦٦-٦٧).

"Λεύκιος Αἰμίλλις Ῥῆκτος λέγει· μηδενὶ ἐξέστω ἐνγαρεύειν τοὺς ἐπὶ τῆς χώρας μηδὲ ἐφόδια ἢ ἄλλο τι δῳρεὰν αἰτεῖν \ἄτερ τοῦ/ {ἄτερ} ἐμο [ῦ] διπλώματος, λαμ[β]άνειν δὲ ἕκασ[το]ν τῶν ἐχ[όν]των ἐμὸν δίπ-λωμα τὰ αὐτάαρκει ἐπ̣ιδήτια τιμὴν ἀποδιδόντας αὐτῶν ἐὰν δέ τις μηνυθῇ ἢ τῶν στρατευομένων ἢ τῶν μαχαιροφόρω(ν) ἢ ὅστις οὖν τῶν ὑπηρετῶν τῶ[ν ἐπὶ τ]αῖς δημοσίαις χρήαις παρ[ὰ τ]ὸ ἐμὸν διάτα[γμ]α [π]εποηκὼς ἢ βεβιασμένος τινὰ τῶν ἀπὸ τῆς χώρας ἢ ἀργυρολογήσας, κατὰ τούτου τῇ ἀνωτάτῳ χρήσομαι τειμωρίᾳ (ἔτους) β Τιβερίου Κλαυδίου Καίσαρος Σεβαστοῦ Αὐτοκράτορος Γερμανικείου δ".

يوضح مرسوم لوكيوس إيمليوس ركتوس أن مرسوم جرمانيكوس لم يكن كافيًا لوقف تعديات الجنود على الأهالي، وأن الجنود وأفراد الشرطة – أيضًا- كانوا يقومون باستغلال الأهالي، والتعدي عليهم أثناء تنقلاتهم وجولاتهم بين المدن والأقاليم المصرية.

رابعًا - مرسوم فرجليوس كابيتو Vergilius Capito (٤٧-٥٢م):

في عام ٤٨م أصدر الوالي فرجليوس كابيتو مرسومًا تناول فيه ابتزاز وأعمال غير قانونية من قبل الجنود والموظفين، وهذا ما دفعه إلى إصدار هذا المرسوم .(Ando. C, (٢٠٠٠), ٣٨) قد جاء فيه: "من الاستراتيجوس بوسيدونوس، أورد فيما يلي نسخة من الخطاب المرسل من الوالي والمرسوم المرفق به حتى تقدره حق قدره، وتطبقه، ولا تفعل ما يخالف أوامره في العام التاسع من حكم تيبريوس كلاوديوس قيصر أغسطس جرمانيكوس الإمبراطور في السابع من أمشير.

جينايوس فرجليوس كابيتو إلى بوسيدونوس استراتيجوس طيبة، تحية، أبعث إليك نسخة من المرسوم الذي علقته في المدينة، وأرجو أن تُعلقه على الفور في عاصمة المديرية، والأماكن العامة حتى يمكن للجميع أن يتعرفوا على ما ورد به من تعليمات.

مرسوم فرجليوس كابيتو، لقد سمعت من قبل أن هناك بعض المطالبات الجائرة وغير المُبررة، فرضها أولئك الذين استخدموا سلطاتهم بجشع، وبدون حياء، والآن وقد علمت أن هناك مبالغ معينة قد ابتزت كنفقات ورسوم استضافة، رغم أنه لا يوجد أحد من الضيوف، وكذلك باسم انتقالات الموظفين الذين يمارسون ذلك الابتزاز بلا خوف أو ورع، ومن هنا فإنني أصدر مرسومي هذا للجنود والفرسان والحراس، وقادة المائة وقادة الألف، وكل من يسافر عبر المديريات ألا يبتزوا الناس، أو يطالبوهم بنفقات دون إذن مني، وألا يقوم أحد بتقديم مطالب للناس، إلا بما يتفق والقواعد المتبعة (CIG. ٤٩٥٦; OGIS. ٦٦٥; IGRR. ١٢٦٢; محمد صالح عبد النبي، (٢٠٠٤)، ١٤١- ١٤٢).

"Ποσιδώνιος στρατηγός τῆς πεμφθείσης μοι ὑπὸ τοῦ κυρίου ἡγεμόνος ἐπ-
ιστολῆς σὺν τῶι ὑποτεταγμένωι προστά[γματ]ι τὰ ἀντίγραφα ὑμεῖν ὑποτ-
έταχα, ἵν’ εἰδό [τες κ]ατακο[λ]ουθῆτε καὶ μηδὲν ὑπεναντίον τοῖς προστ-
εταγμένοις [πο̣ι]ῆτε. vvv (ἔτους) ἑνάτου Τιβερίου Κλαυδίου Καίσαρος [Σεβαστοῦ Γερμαν̣ι]κ[οῦ Αὐ]τοκράτορος, Μεχεὶρ vv ζ΄ {²vac.}² [Οὐεργίλιος Κ̣α]πίτων Ποσειδωνίωι, στρατηγῶι Ὀάσε[ως, χαίρειν· οὗ ἐπ̣-ὶ]τῆς πόλεως προέθηκα διατάγμα[τος τὸ ἀντίγραφον ἔ]πεμψά σ[οι· β]ο̣ύ̣λομαι οὖν [σ]ε ἐν [τόπωι φανερῶ̣ι ἔν] τε τῆι μητροπόλει τοῦ νομοῦ καὶ καθ’ ἐ[κάστην κώμη]ν̣ α[ὐ]τὸ προθεῖναι σαφέσι καὶ εὐσήμοις [γρ-άμμασιν] καὶ φρο[ν]τίσ̣αι ἵνα γένηται ταῦ[τ’] ἐμοῦ. [vv] Γναῖος Οὐ[εργ-ί]λιος Καπίτων λέγει· {²vac.}² καὶ πάλαι μὲν ἤκουόν τινας δαπάνας ἀδίκους καὶ παραλογήας ὑπὸ τῶν πλεονεκτικῶς καὶ ἀναιδῶς ταῖς ἐξ-[ο]υσ̣ίαις ἀποχρωμένων γείνεσθαι, καὶ νῦν δὲ ἐν τῆι τῶν Λιβύων μάλιστα ἔγνων ὑποθέσει ὅτι ἀναλίσκεταί τι̣να ἀρπ̣αζόντων ἀδε- ῶς τῶν ἐπὶ ταῖς χρείαις ὡς ὑποκε̣ίμενα̣ εἰς δαπάνας καὶ ξενίας αὐτῶν τὰ μήτε ὄντα μήτε ὀφείλοντα εἶναι, ὁμοίως δὲ καὶ ἀ̣νγα[ρ]ειῶν

ὀνόματι. διὸ κελεύωι τοὺς δι-ọδεύοντας διὰ τῶν νομῶν στρατιώτας καὶ ἱππεῖς καὶ [σ]τάτορας καὶ ἑκα-τοντάρχας καὶ χειλιάρχους καὶ τοὺς λοιποὺς ἅπαντας μηδὲν λαμβάνειν μ-ηδὲ ἀνγαρεύειν εἰ μήι τινες ἐμὰ διπλώματα ἔχουσιν· καὶ τούτους δὲ στέ-γηι μόνον δέ χεσθαι τοὺς διερχομένους, ὑποκείμενόν τε μηδένα μηδὲν π-ράττειν ἔξω τῶν ὑπὸ Μαξίμου σταθέντων. [έ]ὰν [δ]έ τις δῶι ἢ ὡς δεδομέ-νον λογίσηται καὶ είσπράξηι δημοσίᾳ, τοῦτον τὸ ἐκαπλοῦν ἐγὼι ἐκπράξωι οὗ αὐτὸς ἔπραξεν τὸν νομόν, καὶ τῶι μηνύσαντι τὸ τε[τρ]απλάσειον μέρ-ος δώσωι ἐκ τῆς τοῦ κατακριθέντος οὐσί[α]ς. οἱ [δὲ β]ασιλικοὶ γραμμα-τεῖς καὶ κωμογραμματεῖς καὶ τοπογραμ[ματ]εῖς κατὰ νομὸν πάντα ὅσα δ-απανᾶται ἐκ τοῦ νομοῦ εἴς τινα ἢ πέπραχται παραλόγως ἢ ἄλλο τ[ι]-ἀναγραφ[έ]σθωσαν καὶ ἐν ἡ[μέρ]αι[ς] ἑξήκοντα ἐπ-ιδότωσαν, οἱ δ' ἐπὶ τῆς Θηβαΐδος διὰ τετραμήνου, είς τὰ λογιστήρια,καὶ πρὸς Βασιλείδην τὸν Καίσαρος ἀπελεύθερον, τὸν ἐπὶ τοῦ λογιστηρίου, καὶ τοὺς ἐκλογιστὰς πε-μπέτωσαν, ἵν' ἐάν τ[ι] παρὰ τὸ δίκαιον λελογευμέ-νον ἢ πεπραγμένον ᾖ, τοῦτο διορθώσομαι. ὁμοίως δ[ὲ βού]λομαι δηλοῦ-σθαί μ[οι εἴ που] πυρὸς ἢ ἀργύριον δίδο̣τ[αι είς τι]μὴν σκεπαστικοῦ· ὃ [γὰρ ἐγὼι καὶ] πρῶτον ἀκ-ούσας έ[θαύμασα ὅτι τινὲς] παρὰ τὴν τοῦ κυρίου [ἡμῶν διάταξιν] ἐτόλμ-ησαν ἢ σκε[παστικὸν ἀντὶ σκέ] πης τι λαμβ-άνει[ν ἢ ἀπαιτεῖν, καὶ πολ]λ-άκις παρὰ τὴν [— — — c.١٦ — — —]- σαντος γείν[εσθαι — c.٨ — κεχει]ρογραφημέ[ν — — — c.١٥ — — — τῶι] στρατηγῶι ἐπι[δότωσαν — c.٧ — ἐν ἐ]ξήκοντα ἡ[μέραις καὶ κατὰ τὰ πρότε]ρον προστ[εταγμένα — — — c.١١ — — —]- σῳω[σ]α[ν — — — — c.٢١ — — — —] πειν πᾶσι [— — — — c.٢١ — — — —] καὶ τὰ ἀμα[ρτήματα — — — c.١٣ —- — —] καὶ τοὺς τὴ[ν] ἀ[λήθειαν σώζοντας άνε] πηρεάστους [φυ-λατ— — — c.١٢ — — —] ἤδη προλέγωι ὅτι [— — — c.١٤ — — —]των, εί και[— — — c.١٧ — — — γέ]νοιτο, τ[ο]ύτους [δὲ — c.٨ — άνα-γρά]- φεσθαι, [κ]αὶ [πέμπειν — — — c.١٢ — — —] κολάσεως [ἐπι— — — c.١٦ — — —]- ται τῶν [χειρογραφ— — — c.١٢ — — —] [ει]ν μοι μετα[.]μ[— — c.١٠ — — καὶ ὅσα ἕ]- γραψα προτίθεσθ[αι σαφῶς ἐν τῆι μη]τροπόλει τοῦ ὅλου ν[ομοῦ καὶ κατὰ] [κώμ-]ην τὰ ἑκάστης, ἵν' ἐξῆι τῶι βουλομέν[ωι] [μα]θεῖν τοὺς ψευσαμένους· κελεύω δὲ κα[ὶ] [τοὺ]ς [μὲν] τ[ρ]απεζείτας τῶν νομῶν τῶν [ἐκεῖ τοὺς τ]ῶν λόγων άνα-γραφὴν έπικε[φαλαίαν ποιο]υμένους πέμπειν έμοί τε καὶ [είς τὰ λογιστ]ή-ρια, [κ]αὶ πρὸς Βασιλείδην καὶ τοῖς[έκλογισταῖς έπι-δι]δόναι, ἵν' είς διαλογισ [μὸν ἄγωνται ὥστ' έ]ξ αὐτῶν εἶναι φανερὸν [τὸ ἀληθὲς καὶ τὸ ἀπ]αίτημα λογευθείηι· οἱ [δὲ — — — — — — — — — — — —] τῶι ἰδίωι λό[γωι — — — — — — — — έ]ν τῆι ἐξ ἔθους προθεσ- [μίᾳ — — — — — — —]ν. {²vac.}²

[(ἔτους) ἑνάτου Τιβερίου Κλ]α[υ]δί[ο]υ Καίσαρος Σεβαστ[ο]ῦ [Γερμανικοῦ Αὐτοκράτορο]ς vvv Χοιὰχ v ια΄. {²vac.}²".

ينبه الوالي فرجليوس كابيتو في هذا المرسوم على عدم استغلال الجنود والموظفين لنفوذهم وسلطاتهم والعمل على ابتزاز الأهالي بحجة وجود زيارات لكبار الموظفين، وأن توفير المتطلبات اللازمة لزيارات الولاة والأباطرة وكبار الموظفين لا تتم إلا بإذن رسمي منه.

وكذلك أصدر الإمبراطور كلاوديوس منشورًا عام ٤٩م عاقب فيه هؤلاء النفر من المستهترين؛ لاستمرارهم في انتهاكهم لأوامره التي أصدرها، بالرغم من التعويض الكافي الذي قدم لهم، وأمر ببناء المحطات والاستراحات على طول الطرق العسكرية؛ لتخفيف العبء عن الأهالي (Levic. B, (٢٠٠٠), ١٠٣; Kehne. P, (٢٠٠٧), ٣٢٨.).

خامسًا - مرسوم الإمبراطور دومتيان:

في عام ٩٠م قام الإمبراطور دومتيان (٨١-٩٦م) بإصدار أمر إمبراطوري تم العثور عليه مدونًا على أحد النقوش في سوريا، ونصه كالآتي:

"من أوامر الإمبراطور قيصر أغسطس بن فسبسيان أغسطس إلى كلاوديوس أيثندوروس الوكيل المالي (Procurator): إن من بين المشكلات التي أعلم أنها تحتاج إلى جهد كبير لأجل حلها، والتي سبق أن وجه إليها والدي فسبسيان قيصر المؤله عنايته من أجل صالح المدن، والتي تهدف إلى ألا تعاني أقاليم الولايات من إرغام سكانها على تأجير حيوانات النقل أو إسكان الجنود بالقوة، إلا إذا كنت قد أصدرت إليه أمرًا بذلك، فمن الظلم أن يقوم أي موظف من أي درجة أو مكانة بإجبار الأهالي، حيث إن أحدًا غيري لا يملك هذا الحق، ولذا فيجب ألا يرتكب شيء مخالف لأوامري أو يعوق تحقيق هدفي، حتى يمكن مد يد العون للولايات المستنزفة، والتي لا تكاد تكفي احتياجاتها اليومية الضرورية، وعلى هذا فينبغي ألا يتحدى أحدٌ رغبتي، ويُجبر الأهالي، ما لم يكن هناك تصريح مني بذلك؛ لأنه إذا استمر استنزاف الفلاحين؛ فلن تجد الأرض من يقوم بزراعتها... {باقي النص مفقود}"(نفتالي لويس، (٢٠٠٥)، ٢٦٣-٢٦٤).

سادسًا - مرسوم بترونيوس مامرتينوس M. Petronius Mamertinus (١٣٣- ١٣٧م):

"مرسوم من ماركوس بترونيوس مامرتينوس والي مصر، لقد تناهى إلى علمنا أن العديد من الجنود يسافرون على طول البلاد بدون تصاريح سفر خاصة بهم، ويستغلون في أسفارهم القوارب ويمتطون الدواب، ويعمدون بالقوة إلى الحصول على بعض الأشياء من السكان مما كان يُعرض هؤلاء الناس إلى البطش والابتزاز؛ لذلك فإني أصدر أوامري إلى كل الاستراتيجوي والكتبة الملكيين، ألا يحرروا أي تصريح بدون خطاب مني بذلك، وسوف أعاقب أي شخص يأخذ بالقوة أي من هذه الأشياء من السكان، وذلك بعد إعلان مرسومي هذا" (PSI. ٤٤٦ (١٣٣-١٣٧ AD); P. Flor. ٣١٩; Campbell, (١٩٩٤), ٢٩٣).

"Μᾶρκος Πετρώνιος Μαμερτῖνος ἔπαρχος Αἰγύπτου λέγει· ἐπέγνων πο̣λ-λο̣ὺς τῶν στρατ[ι]ωτῶν ἄνευ διπλῆς διὰ τῆς χώρας πορευομένους πλοῖα καὶ κτήνη καὶ ἀνθρώπους α̣ἰτ̣εῖν παρὰ τὸ προσῆκον, τὰ μὲν αὐ-τοὺς π[ρ]ὸς βίαν ἀποσπῶντας, τὰ δὲ καὶ κατὰ χάριν ἢ θαραπείαν π[α]ρὰ τῶν στρατηγῶν λαμβάνοντ̣ας, ἐξ οὗ τοῖς μὲν ἰδ̣ιώταις ὕβρις τε καὶ ἐπη-ρείας γείνεσθαι, τὸ δὲ στρατ[ι]ωτικὸν ἐπὶ πλεονεξίᾳ καὶ ἀδικίᾳ διαβά[λλ]εσθαι συνβέβηκε. παρανγέλλω δὴ τοῖς στρατηγοῖς κ̣αὶ βασιλ-ικοῖς ἀπαξαπλῶς μηδεν̣ὶ π̣αρ̣έχιν ἄν[ε]υ διπλῆς μηθὲ ἓν τῶνίς παρα-πομπὴν διδο[μέ]νων μήτε πλέοντι μήτε πεζῇ βαδί[ζον]τι, ὡς [ἐμ]οῦ κο[λ]άσοντος ἐρρωμένως ἐάν τις ἀλῷ̣μετὰ τ[οῦτο] τ̣ὸ διάταγμα λαμ-βάνων ἢ διδούς τι τῶν [προειρη]μένων. [(ἔτους) . .] Ἀδριαν̣οῦ Καίσαρος τοῦ κυρίου, . [.]. . v (hand٢) ος σφραγ ( )((unintelligible)) νδ ς΄ κδ΄ σπερμα. . . ν. . . ο( )((unintelligible)) β.ις΄((unintelligible)) οα δ΄ τῶν ἀρτ-αβῶν α . . ".

يُشير مرسوم مامرتينوس صراحة إلى تعرض السكان للابتزاز والاستغلال سواء باستيلاء الجنود على دواب النقل أو القوارب أو الحيوانات وهذه التجاوزات تحدث بطرق غير قانونية كأن يستغل الجنود الأهالي بدون أن يكونوا في مهمات رسمية، ويُحذر مامرتينوس بقوة من حدوث ذلك.

استمرار تعديات الجنود:

مما لا شك فيه أن مراسيم وقرارات الأباطرة والولاة كانت محاولات جادة لوقف تيار التدهور والظلم والاستغلال الذي يقوم به الجنود تجاه الأهالي، ولكن يبدو أن هذه القرارات كانت بمثابة العلاج المؤقت أو الحلول السريعة لمشكلات كبيرة ومستعصية لم يكن الولاة، ولا حتى الأباطرة قادرين على التصدي لها بسبب تفشي الفساد الإداري، وزيادة سطوة الجنود ليس في مصر فقط؛ بل في كل أنحاء الإمبراطورية، فكما أسلفت القول بأن القوة لم تكن متكافئة بين الجنود والأهالي الذين لا حول لهم ولا قوة.

وهناك ما يُشير إلى أن هذه المساوئ استمرت بل وتزايدت على الرغم من كل هذه المراسيم والأوامر، فلدينا وثيقة بردية وهي عبارة عن شكوى من أحد مواطني مدينة الإسكندرية إلى استراتيجوس أرسينوي (الفيوم)، ويقول صاحب الشكوى: إنه قد تمت سرقته بالإكراه من قبل جنود الدولة، بل وأشهروا السلاح في وجهه، وأصابوه إصابات بالغة، وسرقوا كل ما لديه من ملابس، ونقود، وبعض المشغولات الذهبية؛ لذا فهو يلتمس من الاستراتيجوس تحقيق العدالة ((١٦٥ AD) P. Oxy. ٣٥٦١).

وقام أحد الأشخاص - أيضًا- بتقديم شكوى إلى الوالي لونجايوس روفوس Longaeus Rufus (١٨٥م) يشكو فيها من التصرفات التعسفية للموظفين المسئولين عن جمع القمح، والذي تضرر منها صاحب الشكوى (P. Amh. ٧٩. ١٨٦ AD).

الخاتمة:

وفي النهاية نستطيع القول: إن تعديات الجنود على الأهالي في مصر كانت من أسباب انهيار الاقتصاد في مصر في العصر الروماني، وأن محاولات الأباطرة والولاة لم تكن كافية أو قادرة على وقف تيار التدهور والاستغلال الذي كان متفشيًا، والذي أدى في النهاية إلى تدمير الاقتصاد في مصر، وإحداث مشكلات سياسية واجتماعية بالغة الخطورة، وقد عبر "أيدرس بل" عن ذلك بصدق عندما قال: "إن تاريخ مصر الرومانية هو قصة مُحزنة من قصص الاستغلال الذي يدل على قصر النظر وينتهي حتمًا بالانهيار الاقتصادي والاجتماعي (الكسندر آيدرس بل، (١٩٧٢)، ١٠٨-١٠٩).

وتجدر الملاحظة إلى أن تعديات الجنود واستغلالهم للأهالي كان يزداد بمرور الوقت، فالتعديات زادت في القرن الثاني الميلادي عن القرن الأول الميلادي، وبالتأكيد فإن هذه التجاوزات والتعديات بلغت الذروة في القرن الثالث الميلادي وهو عصر التدهور الاقتصادي في الإمبراطورية الرومانية بل والانهيار السياسي والعسكري.

* **تعليق ختامي**:

كان لوكيوس إيمليوس ركتوس واليًا على مصر في الفترة (٤١-٤٢) وهو ابن إيمليوس ركتوس، وفي هذا المرسوم يحث الجنود على دفع ثمن ما يحتاجونه من متطلبات ووسائل نقل، وإلا تعرضوا لأقصى العقوبة.

المصادر والمراجع

أولًا- المصادر الأدبية:

١. **Dio Cassius**: Roman History.
٢. **Tacitus**: annales.

ثانيًا- المصادر البردية:

١. **C.I.G** = Corpus inscriptionum graecarum, Berlin, (١٨٢٨-١٨٧٧).
٢. **I.G.R.R** = Inscriptiones graecae ad res romanas pertinentes (Paris).
٣. **O.G.I.S** = Dittenberger (W.), Orientis graeci inscriptions selectae, Leipzig, (١٩٠٣-١٩٠٥) .
٤. **P. Amh.** = The Amherst Papyri, Being an Account of the Greek Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney, F.S.A. at Didlington Hall, Norfolk, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt, London, (١٩٠٠-١٩٠١).
٥. **P. Flor.** = Papiri greco-egizii, Papiri Fiorentini (Supplementi Filol-ogico-Storici ai Monumenti Antichi). Milan, Vol. III, ed. G. Vitelli. (١٩٠٦-١٩١٥).
٦. **P. Lond.** = Greek Papyri in the British Museum. London. At present ٧ vols, ed. F.G. Kenyon and H.I. Bell. (١٨٩٣- ١٩٧٤).
٧. **P. Oxy.** = The Oxyrhynchus Papyri. Published the Egypt Exploration Socity in Graeco-Roman Memors. ed. B. P. Grenfell and A. S. Hunt. and Others, (١٩٠٤- ١٩٩٦).
٨. **PSI** = Papyri graeci et latini. (Pubblicazioni della Società Italiana per la ricerca dei Papyri graeci et latini in Egitto). Edites a Florence. Par G. Vitelli and M. Norsa, ١٥ vols, (١٩١٢-٢٠٠٨).
٩. **SB** = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. Collectionof Documentary Papyri, Ostraca Inscrptions Published in Journalsor Unindexed Catalogues, Begun by F. Presigke ٢٦ vols, (١٩١٢-٢٠٠٦).
١٠. **Sel Pap.** = Select Papyri, London, ed A. S. Hunt and C. C. Edgar, ٣ vols, (١٩٣٢-١٩٤٢).

ثالثًا- المراجع والدوريات الأجنبية:

١. Ando.C (٢٠٠٠) : Imperial Ideolgy and Provincial Loyalty in the Roman Empire, Univ of Calfornia Press,
٢. Campbell (١٩٩٤) : Roman Army (٣١ BC-٣٣٧ AD), London.
٣. Johnson & Norton. C.(١٩٦١) : Ancient Romans Statutes, Austin.
٤. Johnson. A. C.(١٩٣٦) : Roman Egypt to the Reign of Diocletian, London.

٥. Kehne. P.(٢٠٠٧) : War and Peacetime Logistes, Supplying Imperial Armies in East and West in Acompanion to the Roman Army, ACRA, Blackwell Publisging.
٦. Kelly. B.(٢٠١٠) : Tacitus Germanicus and the Kings of Egypt, The Classical Quarterly, vol. ٦٠, N.١.
٧. Levic. B.(٢٠٠٠) : The Government of the Roman Empire. A source Book (٢nd edn), London.
٨. Liewe. Y. S.(١٩٨٢) : New Documents Illustrating Early Christianity, Areview of the Greerk, vol. ٧, N. ٨٣.
٩. Rogers. S. R. (١٩٤١) : The Prefects of Egypt under Tiberius, American Philiological Association, vol. ٧٢.

رابعًا - المراجع العربية والمعربة:

١. الكسندر آيدرس بل(١٩٧٢م) : *مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي*، ترجمة: عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، بيروت،
٢. محمد السيد عبد الغني (٢٠١٧م) : *وثائق بردية من العصر الروماني*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،
٣. نفتالي لويس (٢٠٠٥م) : *الحياة اليومية في مصر الرومانية*، ترجمة وتعليق: آمال الروبي، المجلس الأعلى للثقافة،

خامسًا - الرسائل الجامعية:

١. محمد صالح عبد النبي، (٢٠٠٤م) : *وثائق مراسيم الولاة في مصر تحت حكم الرومان (٣٠ق.م – ٢٨٤م)*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

Decrees of emperors and governors to prevent encroachments of Roman soldiers in Egypt (١٤ AD-١٣٧ AD).

Hassan Ahmed Mukhtar
PhD Researcher - Department of History - Ancient History
Girls College of Arts, Sciences and Education
Ain Shams University - Sohag
AhmedHassan٢٢١٠٥@gmail.com

Abstract:

The decrees of emperors and rulers in Egypt in the period from ١٤-١٣٧ CE were a serious attempt to stop the tide of injustice and the attacks that were carried out by the soldiers towards the people, which were harmful to their interests and affect their economic conditions, and even caused them social and psychological harms of great importance and danger, and many emperors and princes The Roman imperial family, such as Germanicus, Tiberius and Domitian, issued decrees and enacted decisions with the aim of stopping the aggression of soldiers on the population in Egypt, as well as the rulers issued many decisions such as Lucius Aimilius Rectus, Virgilius Capito and Petronius Mamartinos to stop these encroachments, but these decrees and decisions were not temporary solutions and that these violations continued rather And it increased in the third century AD, with very streaky consequences Very dangerous social, economic and political.

Key words:
decree - emperors - governors - encroachments - confiscation